Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فالمتكلم يستعير لفظ المشبه به ليستعمله للدلالة على المشبّه ثم يرجعه إلى مجاله الأصلي.

2-6 الدلالة والتركيب في الاستعارة:

سبق أن رأينا في خاتمة درس التشبيه كيف يتدرج الكلام من التشبيه العادي إلى الاستعارة وما يتبع ذلك من تحوير في المعنى:

1 ـ هي كالبدر حسنا
مجال التشبيه 2 ـ هي كالبدر حسنا
3 ـ هي كالبدر
4 ـ هي البدر
مجال الاستعارة 5 ـ وصل البدر (أي: وصلت فتاة تشبه البدر)

ونعود إلى تناول ذلك ها هنا من زاويتين: الأولى منطقية دلالية، والثانية تركيبية.

فبين المشبه (الفتاة) والمشبّه به (البدر) مسافة ما بين مقولتين أو جنسين من الموجودات (خارج اللغة) هما مقولة البشر ومقولة الكواكب. ولنسمّ هذا طور الافتراق حيث يستقل كل من الطرفين بسماته التي تميزه.

وعندما يقترنان بتوسط ما يبصره المتكلم من سمات الشبّه بينهما فيجمع بينهما في تركيب التشبيه، يقرب ما بينهما من المسافة، ولنسم هذا الطور طور التقارب (من زاوية تصنيف الموجودات) وهو يوافق طور المجاز في الخطاب. وهذا التقارب على درجات أبعدها التشبيه التام (1 في المثال أعلاه) ثم يمضي التدرج إلى أن يصل أقصر مسافة تفصل بين الطرفين وتكون في تركيب الاستعارة. وعندها يبدأ طور آخر هو طور الاتحاد حيث يروم الطرفان التطابق ولكنهما لا يتطابقان. إذ لو تطابقا لحدثت مقولة جديدة هي الكوكب ـ الإنسان أو الإنسان ـ الكوكب، وهو أمر كما ترى يكسّر المعهود في الذهن البشري في تصنيف الموجودات.

وفي الأطوار الثلاثة (الاختلاف، التقارب، التطابق) تقوم جدلية بين حركتين إحداهما حركة المنطق البشري الذي يحافظ على الحدود بين الأشياء فيسعى إلى التفريق، والأخرى حركة الخطاب المجازي الذي يسعى إلى تكسير تلك الحدود وإحداث نظام جديد في تصنيف الموجودات. ولكن الغلبة في النهاية تكون للحركة التي تقاوم التّكسير. فالاستعارة إذن تحاول إحداث مقولة ولكنها تظل حبيسة بين الاختلاف